كلمة الرئيس محمد أنور السادات
في اول اجتماع للمجلس الاعلي للصحافة
فى٢٦ مايو ١٩٧٥

قال الرئيس
يسعدني فعلا ان التقي بكم كأول مجلس للصحافة في بلدنا ، الصحافة هي الكلمة ، ولها تأثيرها واثرها ايضا في تكوين الفكر وتكوين الرأي ، وفي التعبير عن المراحل التي يمر بها المجتمع ، الكلمة لها قدسيتها ومن هنا كان حرصي فعلا علي الا تكون الصحافة ملكا لأفراد ، وانما تكون ملكاً للشعب ، وبعد ان اخترنا هذا الطريق كنت حريصا فعلا ومنذ فترة طويلة علي التفكير .. كيف يمكن ان ننظم ولا اقول هذه المهنة .. بل أنني اتصور واتخيل ان الصحافة لابد ان تكون مؤسسة في مرحلة من المراحل المقبلة .. أو بمعني اوضح سلطة من سلطات الدولة

وطبيعي لكي تكون سلطة سندخل في التعريفات القانونية .. ولابد ان يكون منصوصا عليها في الدستور ، ولا مانع من تعديل الدستور للنص علي ذلك ، لاننا نحن الذين نضع الدستور لانفسنا . الشعوب لا تموت .. الشعوب باقية .. تمر بها محن وكوارث وتمر بها انتصارات وعصور ذهبية .. هذا يمر.. وهذا يمر والشعوب باقية

وهنا اقول لكم .. إن الصحافة في هذه الفترة لم تقم بواجبها كاملاً في تذكية الصمود الفكري لدي جماهير شعبنا

إنني أحب أن أضع التجربة امامكم .. ومن التجربة نستخلص العبر والدروس لقد طالبت في ٦٩ قبل وفاة عبدالناصر عليه رحمة الله .. بالصمود الفكري .. نصمد فكريا بدعم ارادتنا وتصميمنا علي الهدف حتي لاتنال منا الحرب النفسية الشرسة التي يشنها العدو ، وامريكا معه.. لكي نيأس .. ولكي تظل اسرائيل القوة التي لاتقهر ..وكان تهديدنا بأنهم سيعطون اسرائيل بقدر ما لديهم عشرات المرات مجتمعين ..

وفي النهاية ليس امامكم الا الهزيمة العسكرية التي حدثت في ٥ يونيو .. لم تتلوها هزيمة ارادتنا ، وتملي اسرائيل شروطها

اسرائيل استطاعت ان تلحق بنا هزيمة عسكرية ولكنها لم تستطع ابداً ان تهزم ارادتنا، الحرب النفسية الشرسة كان هذا هدفها ، وحينما تتسرب هذه الحرب النفسية الي حملة الاقلام.. عندئذ تحدث الكلمة التي اصفها دائما بأنها مقدسة اثرها في مجتمعنا وكم عانيت شخصيا من هذا بعد ان توليت . وتوفي جمال عبدالناصر عليه رحمة الله .. وتحملت المسئولية بعد انتخاب الشعب وكانت الصورة امامي كما كنتم تعيشونها وترونها

وأستطيع ان اقول لكم ، انني منذ اول لحظة حملت فيها المسئولية وانا مصّر علي ان تتحرر الكلمة، لانني أؤمن أن الكلمة مقدسة .. وهنا سأسوق لكم حادثا ربما لم تسمعوا عنه .. وكما قلت لكم هذه جلسة مصارحة .. أضع أمامكم كل ماعانيته بصراحة ومن حقكم ومن حق الشعب أيضا أن يعلم هذه الحقائق ، لأنه أن الآوان كما قلت لأن نؤصل كل شئ .. أنا لا ادعي عندما أقول أنني منذ أول يوم توليت كنت حريصا علي حرية وقدسية الكلمة انا لا ادعي لانني اعرف مدي تأثير الكلمة ولانني حملت القلم في مرحلة من مراحل حياتي وهنا بين الجالسين زملاء عملت معهم وعملوا معي .. أقول لكم بعد حوالي ٤٠ يوماً من وفاة عبدالناصر .. وفي الاجتماع الثاني للجنة العليا للاتحاد الاشتراكي في ذلك الوقت ، وقد كانت فيها كما تعلمون عناصر ومراكز القوي التي نحيت بعد ذلك في مايو ٧١

كان قد حرر مقال لاحد الصحفيين بعنوان "عبدالناصر ليس اسطورة .. "وكانت اللجنة العليا ، حسب الاوضاع التي كانت سائدة ، تمثل قمة السلطة ، في ذلك الاجتماع ناقشت اللجنة بعض الأمور .. ثم تقدم أحد الاعضاء وهو من مراكز القوي وكان يشغل منصباً رئيسيا في الدولة ، قال إن لديه موضوعا يريد عرضه واخرج

الجريدة وقال" : ان الكاتب كتب ان عبدالناصر ليس أسطورة .. وأريد أن أعرض وجهة نظري لنتخذ الاجراء الواجب في شأن هذا الموضوع "

وأخذ يحلل المقال وهو يقرأ فقرات منه وانتهي تحليله أن هذا الكاتب يشكك في جمال عبدالناصر ، وبما أن النظام كله قائم علي ثورة ٢٣ يوليو التي بدأها عبدالناصر .. اذن فهذا الكاتب يشكك في النظام كله ، وينسب الي نفسه أمور لا يجوز أن ينسبها الي نفسه ، وأنتهي في تحليله الي أن هذا الكاتب ارتكب جناية الخيانة العظمي ، وفتحت المناقشة في اللجنة .. وتكلموا .. تقريبا بنفس الأسلوب .. وهو الإتهام ، ماعدا الدكتور محمود فوزي

وكان مفروضا حسب المقاييس السائدة حينئذ ، أن يتخذ قرار في شأن هذا الكاتب فوراً ، علي اعلي مستوي ، وبعد ان انتهت المناقشة ، قررت تأجيل الموضوع للجلسة المقبلة . وفي الجلسة التالية ، استدعيت الكاتب ، اجتمعت اللجنة وفوجئت بأني اطلب ان يدخل الكاتب ودخل وجلس الي منضدة الاجتماع الامامي

وطلبت من العضو الذي تقدم باتهامه في الجلسة السابقة ، أن يعرض وجهة نظره في حضور الكاتب ، وبعدها تسمع وجهة نظر الكاتب ثم تتخذ القرار ، لقد أردت من هذا أقول إن لكل انسان الحق في الدفاع عن نفسه وأن لكل انسان الحق بأن يواجه بماله وماعليه ، والا يتخذ قرار في شأن اي انسان ، قبل أن يدافع عن نفسه ويوضح وجهة نظره

وقلت للجنة هذا بكل صراحة ، وتكلم عضو اللجنة الذي فوجئ برأيي .. وتكلم الكاتب ودافع عن نفسه وشرح وجهة نظره .. وبعدها طلبت منه مغادرة الاجتماع . ثم قلت لأعضاء اللجنة العليا : لقد سمعنا الطرفين ، موجه الاتهام ومن وجه اليه الاتهام ، ما رأيكم ؟ .. ولم يكن هناك رد . وأحد أعضاء اللجنة من مراكز القوي قال : وهل

يجوز أن نحضر صحفيا ليحضر اجتماع اللجنة العليا .. ونجلس لكي نستمع الي كلامه

وقلت : لا .. المسألة اعماقها ابعد من هذا بكثير ، المسألة تتعلق اولا بالكلمة وثانياً بحق كل انسان قبل ان يتخذ بشأنه أي قرار أن يواجه به وان يدافع عن نفسه بما يوجه اليه وسوف تكون هذه هي القاعدة في المستقبل ، وارجو أن يكون هذا واضحاً للجنة العليا ، لايمكن أن يؤخذ انسان بتقارير أو اتهامات من احد ، من حقه أن يدافع عن نفسه

لقد قصدت أن أروي لكم هذه الواقعة لاؤكد لكم حرصي الكامل علي المعني الذي نتحدث عنه وهو ان للكلمة قدسية ، وللكلمة حرية وأنا أعني فعلا أن الكلمة يجب أن تحترم لكي نستطيع أن نبني بناء قائما علي أسس نظيفة سليمة ، هذه الواقعة حدثت بعد فترة قصيرة من وفاة عبدالناصر .. وكانت النتيجة ، سحب اتهام الصحفي بالخيانة العظمي والاتهام من اكبر هيئة في الدولة .. وأستمر الكاتب يمارس عمله

ولكن هذه ناحية ، هناك ناحية أخري ، يوم من الأيام أنا عزلت أكثر من ١٠٠ صحفي شلتهم من مواقعهم ، العملية الاولي كانت كما قلت لكم بعد ٤٠ يوما من وفاة عبدالناصر .. وكلكم عارفين كان العالم وقتها بيقول إن السادات لن يستطيع أن يستمر في الحكم أسابيع .. في أواخر ٧٢ أوائل ١٩٧٣ .. وأنا اتحدث معكم هنا بمنتهي الصراحة ، اذكر الحقائق والوقائع وأقول لو تكرر ماحدث في ذلك الوقت اليوم للجأت الي نفس الاجراء .. لانه ليس عندي شئ اخفيه او اخاف منه وهانزل اقول ياشعب يامجلس الشعب ، أنا علشان كده انا عملت كده وهذا يقيني وايماني

بعد ٤٠ يوماً ومراكز القوي في أيديها كل شئ .. الداخلية ، الاعلام ، الجيش .. ومكنش حد مصدق ان ممكن نخلص من مراكز القوي .. ورفضت ان يتخذ قرار في شأن صحفي ايا كان الرأي فيه ، وجاء ودافع عن نفسه امام اللجنة العليا ، ضمان

٢٤ قيراط سحب الإتهام عنه .. واستمر في عمله .. كيف يتفق هذا .. مع انني بعد سنتين عزلت ١٠٠ صحفي ؟ .. اقول لكم الاسباب

في الواقعة الاولي ، كان المعني هو قدسية الكلمة وحرية الصحف وضمانات الامن الكاملة والطمأنينه والعدل وسيادة القانون وكل المعاني التي يقوم عليها الانسان .. ليس ان يأكل ويشرب ويكسب .. الانسان اكبر واعظم ، الانسان هو الذي يحس في داخله انه انسان ، متمتع بكامل مقوماته كإنسان ، الانسان هو الذي نحترم انسانيته كإنسان ، المرة الثانية عندما عزلت ١٠٠ صحفي .. كان سبب العزل أن الكلمة يجب أن تكون مقدسة سببه احترام قدسية الكلمة بدأت اقلام تعمل ضد مصر لا ضدي أنا ، بالنسبة لشخصي أنا مستعد أن أتسامح في كل شئ واظنكم تعلمون أنه في السنة السابقة علي المعركة تسامحت في كل مايتصل بشخصي اما مايمس مصر .. فأقول .. لا .. لا اتسامح اطلاقاً اذا كان المساس بمصر ، كنا ممزقين بما يكفي قبل حرب اكتوبر

طيب .. لا اقل من أن أصحاب القلم في مثل هذا الظرف أن لم يستطيعوا أن يعملوا علي تضميد الجراح ، والمحاولة عن تخفيف أثر هذا التمزق ، اذا لم يستطيعوا فعلي الاقل مسئوليتهم الا يزيدوا من التمزق والجراح والآلام .. بفكر للاسف .. غير ناضج .. وغير واعي .. وغير مدرك للمرحلة التي يعيشها الوطن في ذلك الوقت

ولكن هؤلاء الذين عزلتهم استخدموا القلم ، بما جعل صحف العالم .. وصحف خارجية .. تكتب وتنقل أن مصر بلد منهار ، والنظام منهار ، وأننا لن ندخل الحرب وأن قرار اخراج الخبراء السوفيت معناه عدم دخولنا المعركة نهائياً

كتاب من الذين نحترمهم في بلدنا كتبوا عريضة تحرض ابناءنا في الجبهة قالوا إنهم ضائعين في الرمال ٥ سنوات ومستقبلهم أسود كان تحريض لابنائنا ان يتركوا خط القتال .. كتبوا هذا بكل اسف علي انه يمثل رأي كتاب مصر ، ونشر في الخارج .

كتبت العريضة داخل احدي الصحف انتم عارفين الاهرام وفي مكتب احد محرريها واخذها واحد وسافر الي بيروت ونشرت هناك ونشرت في اوروبا هذا رأي كتاب مصر الذي قام بهذا العمل ودبره من حملة امانة الكلمة وقدسية القلم

الذي نقلها الي بيروت من حملة امانة الكلمة وقدسية القلم ؟؟ والذين كانوا يعطون المراسلين الاجانب طوال سنتي ٧٢ ، ٧٣ انباء واخبار كاذبة عن انهيار الوضع الداخلي .. كتاب وصحفيون من الذين يحملون الامانة وقدسية القلم ؟

ويؤسفني ان البعض منهم لايزال الي هذه اللحظة يفعل هذا ويعطي وفي اول لقاء لي بكم كمجلس اعلي للصحافة أريد أن أقول رأيي

علينا أن نحاول دائما في أي عمل نؤديه ، أو في أي بناء نفكر في أن نضع أسسه ونقوم به للمستقبل .. علينا أن نؤصل كل شئ لابد من التأصيل الحديث عن الصحافة في بلدنا لايمكن أن يكون حديثا عابرا .. وانما لابد من التروي والبحث والتعمق في البحث ، لابد أن نؤصل كل شئ

في تقديري .. أول مانحتاج اليه اليوم هو أن ننجز ما أصطلح عليه باسم ميثاق الشرف الصحفي. لكل شئ في الدنيا حق الحرية ، ضوابط وبدون وضع هذه الضوابط بملء ارادتنا وبملء حريتنا ومن واقع مانعيشه ويعيشه العالم حولنا أو مانرجوه للمستقبل ، لابد اولاً أن نفكر .. أننا نفكر الآن في ميثاق الشرف الصحفي ، ولكن .. لكي نضع ميثاق الشرف الصحفي ، علي اساس المبدأ الذي ذكرته وهو التأصيل .. هنا لابد من وقفة

لابد من وقفة نستعرض فيها صحافتنا .. تاريخها .. كل مراحلها .. سواء قبل ثورة ٢٣ يوليو أو بعدها .. ثم بعد ثورة التصحيح في ١٥ مايو .. ثم بعد حرب اكتوبر

واقول وانا مطمئن الضمير انه بعد حرب اكتوبر قد تمتعت صحافتنا بحرية لم تتمتع بها لا قبل ثورة ٢٣ يوليو .. ولا اثناء الثورة حتي معركة ٦ أكتوبر

منذ اكثر من اربعين عاما ، لم تتمتع صحافتنا بما تتمتع به الآن من حرية ومن هنا نقف وقفة قبل أن نضع ميثاق الشرف

وعلينا ان نستعرض ، وان نكون امناء وصرحاء مع انفسنا في ورقة اكتوبر وبالنسبة لثورة ٢٣ يوليو وهي فلسفتنا ، وهي الثورة الاساسية التي خرجت منها جميع منطلقاتنا التي نعيش عليها اليوم ، راجعنا انفسنا في ١٥ مايو ٧١ ، وصححنا مسارنا بثورة كاملة وارجو الا يفهم هذا علي انه تخل عن ثورة ٢٣ يوليو او الغاء لها ، هذا تصحيح مسار ثورة ٢٣ يوليو

ونحن الان بصدد الميثاق .. الكلام عن ميثاق الشرف الصحفي ، عندي تصورات اضعها امامكم ، وهذا اسلوبي الذي التزمت به معكم ، وهو اسلوب بدأته قبل ثورة التصحيح المسائل ليست اوامر تعطي ، او تعليمات ، او مشاريع جاهزة توضع للموافقة عليها .. انني اريد التفاعل والفكر والفهم والمبادرة الفورية ، اريد ان يتحرك الانسان المصري بكل ملكاته ، لكي يكون قويا في صنع مستقبله .. وتشكيل حياته .. واتخاذ قراره اريد ان يضع الانسان المصري بناءه بانطلاق الرأي الحر والفكر الحر والدراسة الحرة

أن كل ما أقوله اليوم ليس أكثر من تصورات أضعها أمامكم ، قد تجدون فيها بعض علامات الطريق ، عندما تتناقشون وقد تفتح أمامكم أفاقا أخري لعلامات أخري علي الطريق ولكنني لا الزم بها أحدًا

أقول لكم .. نقف هذه الوقفة ونستعرض صحافتنا ، ماذا أقصد بالاستعراض ؟ أقصد التأصيل ولست متصورا أن الاجتماع اليوم يخرج بقرارات تنفذ فورا لا أبدا لقد كان حرصي بالغاً وشديداً علي الاجتماع بكم رغم ضيق وقتي بسبب تعدد المشكلات التي

نعالجها في الداخل والخارج .. حرصي شديد علي رؤيتكم والتحدث اليكم ، الآن الموضوع الذي نعالجه جدي وأساسي موضوع قدسية الكلمة . وأنني أضع أمامكم تصوراتي وعندما تخلون الي أنفسكم للنقاش .. يكون أمامكم شئ من فكري وتجربتي عن الفترة الماضية ، لقد عشت مرحلة ماقبل الثورة كما عاشها كثيرون من أعضاء المجلس باستثناء الأعضاء الأصغر سناً .. كلنا عشناها ، وفيكم كثيرون كنت زميلا لهم ، عملت معهم في الدور الصحفية أو جمعنا الشارع السياسي

نريد أن نعرف ونقيم تاريخ صحافتنا ، قبل ثورة ٢٣ يوليو حتي ينطلق كل تفكيرنا من التأصيل ، ومابعد ٢٣ يوليو أستطيع أن أتكلم عنه .. ولكني لن أتكلم الا في مرحلة .. هي مابعد ٦٧

كانت توجد رقابة علي الصحافة بعد ٢٣ يوليو .. نعم ولكنكم عشتم هذه الفترة وتستطيعون تقييمها وتأصيلها .. وعليكم أن ترجعوا الي كل ماكتب والي كل الاتجاهات ونسجلها بأمانة وصدق، وننقذ أنفسنا أيا كان هذا النقد ، لاحرج اطلاقا علي أي شئ

ولكن لماذا سأقصر كلامي علي مابعد ٦٧ ؟
لأنني أعتبر أنه في ٥ يونيو ٦٧ ومابعدها الي يوم ١٠ يونيو تعرضت بلادنا لكارثة ، لهزيمة أليمة مريرة ، أبعادها مهينة ، عشناها كلنا ، عرفناها كلنا ولست في حاجة أن اذكركم بها ، ولست في حاجة الي ان اقول لكم انني عشت المحنة وعانيت المرارة وطحنني الحزن .. مثل كل مواطن ولا ابالغ اذا قلت بل اكثر الاف المرات وكان علينا بعد ٦٧ ان نعيش ونحن نجتر المرارة والالم .. وان نحاول ان نحتفظ برأسنا دائما مرفوعة ، رغم الجراح ، رغم الجراح الدامية التي كانت تنزف المهانة والمذلة

وقام الشعب في ١٠ يونيو وطالب بالتغيير واذكر في ذلك الوقت انني قلت في مجلس الامة بعد مظاهرات الطلبة لقد سقطت جميع الواجهات ، لقد طالب الشعب ببقاء عبدالناصر .. اما ماخلا ذلك فقط تسقط كله .. صحافتنا كانت حينئذ لازالت تحت الرقابة

ويصعب علي كثير في جو الرقابة ، ان احمل احدا اية مسئولية ، مادامت الرقابة مفروضة، والدولة مسيطرة علي الكلمة .. فمن عدم الانصاف انني احمل الصحافة اية مسئولية ، طالما كانت تحت الرقابة والتوجيه والسيطرة في تلك المرحلة

أعود فأقول .. عشنا التمزق .. وفي تقديري الشخصي ، أنه كان واجبا أساسيا وواجبات الصحافة هو ماصرحت به عام ٦٩ ، ولم اكن قد عينت بعد نائباً لرئيس الجمهورية .. وكنت تركت مجلس الامة وانتخب مجلس جديد .. دائما كنت باعتباري الأقدم بعد عبدالناصر .. أقوم معه بالمسئولية ، وقد خطبت في البلد من اسوان إلي الاسكندرية .. وفي لقائي مع أساتذة الجامعات الخمس في جامعة القاهرة .. اذكر انني تحدثت اليهم عن ثلاثة انواع من الصمود ؟

الصمود السياسي
الصمود الاقتصادي
الصمود العسكري

ثم قلت لهم هناك بعد رابع صمود هو الصمود الفكري ، وحملت أساتذة الجامعة الخمس في القاعة ..مسئولية ان يبنوا هذا الصمود لماذا قلت هذا ؟ .. الصورة كانت أليمة مجروحين ممزقين كل واحد في داخله جرح بالقدر الذي نالت منه الهزيمة وليس مايدعو ان نوسع هذا الجرح ان نزيد هذا التمزق عن طريق الكلمة قلت اننا محتاجون للصمود الفكري عبرت عنه واعبر عنه باستمرار أنه لابد أن يكون لنا وضوح رؤية واستقلال في القرار وتصميم علي الهدف

كان هذا مطلوبا في الظروف السوداء الحالكة التي كنا نعيشها لم يكن هناك ما يدعو ابدا أن نزيد التمزق بالكلمة . ان نضاعف الجراح والآلام بالكلمة اذ كانت تتفشي بيننا روح الانهزامية ، التي كانت سلاحاً من اسلحة عدونا .. وقد حاول بالحرب النفسية بعد انتصاره الخرافي أن يستخدم هذا السلام بأعنف مايمكن لكي يغزونا من الداخل .. لكي نسلم من داخلنا، روح انهزامية ، تمزق ، جروح ، آلام كل هذا كان العدو يعمل علي زيادته بالحرب النفسية .. لهذا طالبت بالصمود الفكري

كارثة ٦٧ ثم لم تكن اول كارثة تواجه المراسلين الاجانب ويعطي للصحف المشتراة في بيروت من أحد أخواننا العرب وكلكم تعرفونه يؤسفني أن الاخبار الكاذبة تطلع من صحفيين يحملون الامانة وقدسية القلم

ومع ذلك يوم أن عزلت .. لم اضع أحداً في معتقل انتهت المعتقلات بلا رجعة والي الابد من ١٥ مايو ، لم اشرد احدا لم اقطع عيش احد مع أن المستهدف كان تصوير مصر أنها انتهت اقرأوا ماذا كتبه الصحفيون الاجانب عن مصر في ٧٢ ، ٧٣ كيف شوهت صورة مصر ، ومصر مقدسة اكثر من الكلمة واكثر من كل شئ قدسية مصر لا اتسامح ولن اتسامح فيها ابدا واقول.. انه في اي وقت سنواجه مثل هذا الموقف فإنني لن أتردد في اتخاذ الاجراء الذي آراه محققا لسلامة مصر ، واسم مصر ، وكرامة مصر ، وشرف مصر

لقد هزمنا في ٦٧ ، كانت الجراح تنزف ولكن عمرنا ٧ الاف سنة حاولنا ان نحتفظ برؤوسنا عالية ونحن ننزف وافلحنا ، واستطعنا في عام ١٩٧٣ وان نحطم في ٦ ساعات ما تم خلال ٢٥ سنة لكل الخرافة التي كانت اصبحت يقينا لدي العالم هذا شعبنا ، مصر مقدسة

هذان موقفان موقف حماية صحفي في اللجنة التنفيذية العليا وموقف عزل الصحفيين ومع ذلك في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٣ اعدت كل انسان الي مكانه .. عفو شامل عنهم ..

عن الطلبة لأن الامر خلاص قرار الحرب كنت اصدرته .. وكان يمكن فتح المعتقلات بحجه المعركة – وكان ثابتا أنهم ارتكبوا جريمة في حق وطنهم كل هذا تجاوزناه في المعركة لن يكون بيني وبين اي مواطن اي حزازات او حقد طالما انه في موقعي كأب مسئول عن هذا البلد . والعائلة يكون فيها الشاذ والكويس والمستقيم والمنحرف ومن هذا المنطلق اعدت الجميع الي عملهم

بعضهم حاول ان يتفلسف ويقول هذه مصالحة وطنية .. مصالحة مع من ؟ لقد فوجئوا في ٦ اكتوبر بالحرب وصمتوا

أنني أحكي هذه التجربة التي اطالبكم بأن تؤصلوا المسائل في تحليلكم عن الصحافة أصلوا وارجعوا الي الصحافة قبل الثورة وبعد الثورة بأمانة وصدق انني اريد لهذه الصحافة ان تكون سلطة من سلطات الدولة لكن قبل ان تكون سلطة لابد ان ننقد انفسنا ونصلح كل هذا من خلال ميثاق الشرف الصحفي ، او ميثاق شرف الكلمة وهذا لن يتأني الا بعد تحليل كامل اطلبه منكم عن الصحافة قبل الثورة وبعدها والي وقتنا هذا وحتي تكتبوا ميثاقكم

لقد رأيت وعانيت كثيرا جدا في الفترة الماضية قبل ٧٣ ولم الجأ في اي وقت ورغم شعوري بالضيق الشديد إطلاقاً الي اتخاذ اي اجراءات استثنائية ولن الجأ اليها بل علي العكس بعد ٦ اكتوبر فأنني أفخر بالصحافة المصرية التي لم تر حرية كالتي تعيشها اليوم منذ اكثر من ٤٠ سنة

ارجوا أن تكون هذه المعاني حاضرة في اذهانكم وانتم تضعون ميثاق لشرف الكلمة في وقت من الاوقات كنت اقرأ تقارير من الجبهة وانا احضر نفسي للمعركة وبجوارها مقال مسموم، التقارير تقول ان اولادي في الجبهة يأكلون التراب في الخنادق ومعنوياتهم مرتفعة وينتظرون لحظة الامر بالقتال وبكل الوفاء للوطن اما صاحب المقال المسموم فهو جالس مستريح في مكتبه والقلم في يده كله سم ومرارة

لمصلحة من هذا الكلام ؟ لمصلحة من ؟ لمصلحة من ننقسم علي ذاتنا ونحن في الكارثة

لقد كانت قضيتنا هي قضية الصمود والتحدي والمواجهة لقوي الصهيونية العالمية وهي أقوي من كل استعمار لانها متغلغلة في الدول الاستعمارية وتقودها في كل هذا التحدي نقعد وننكفي علي انفسنا ونردد كلمات الانهزامية أو ندخل في معارك يمين ويسار وده خائن .. وده مش خائن .. وهكذا

أريد منكم أن تدرسوا هذه الفترة اقرأوا الصحف جيدا وحللوها انا لا اريد أن انتقم ولو كنت اريد لانتقمت من زمن طويل كنت انتهزت فرصة المعركة خلال المعركة لم يصدر امر استثنائي واحد اجراء استثنائي واحد

لم يكن هناك معتقل واحد من قبل المعركة أو بعدها حتي المسجونين السياسيين المحكوم عليهم خرجوا جميعا .. انا لا انتقم .. اكره الانتقام

انا فلاح طالع من التراب اللي في ميت ابو الكوم .. مش الترات اللي هنا .. ده تراب نضيف شوية . القوة ليست في الاجراءات والعضلات

القوة هي كيف يستطيع الانسان ان يكبح غضبه وهو حاكم كأب ..انها مهمة صعبة صعبة جدا ..لكن هذا هو الذي علمته لنا القرية .. علمتنا السماحة والطيبة ، وأننا بيننا وبين بعضنا نغفر وننسي .. لكن القرية علمتنا ايضا انه لا يصح الا الصحيح

انني اريد أن تكون الصحافة مؤسسة من مؤسسات الدولة وهذا يقتضي ان ينص عليه في الدستور ويتعدل الدستور لا بأس .. ولكن متي ؟

بعد ان ننهض بالمسئولية .. نضع الميثاق الذي يصون شرف الكلمة وقدسيتها وطهارتها ونظافتها وصدقها .. بعد ان تضعوا الضمانات لعدم تزييف التاريخ . بعد ان تضعوا الضمانات لحفظ الكرامات والاعراض عن التعرض لاي موضوع في

الصحافة بعد ان تراجعوا وتحللوا ما فات قبل ٢٣ يوليو والي معركة اكتوبر وما بعد اكتوبر وتخرجوا من كل هذا بدروس وضوابط ومعاني واذا أردنا التأصيل اكثر يعرض هذا الميثاق علي مجلس الشعب ويصدر به قانون

أقول لكم ليس اهتمامي اليوم للانتقام من احد . أو التشهير بأحد انما شرحت لكم وقائع فقط .. لم أقل ما في داخلي وهو كثير ، كثير لأن اغلبه بعد ٦ اكتوبر سقط وانتهي ، خطي واضح وليس هناك شئ عالق بنفسي انني اجتمع بكم اليوم من اجل بناء المستقبل علي اسس سليمة ونظيفة وواضحة ومحدده وبإرادتنا نحن

انني لا افرض شيئا لقد عرضت لكم وقائع فقط .. ارجعوا الي الصحف واقرأوها جيدا قبل ٢٣ يوليو والي اليوم وضعوا ورقة لتصوركم لهذا البناء اننا نسير من منطلقين واضحين لا تغير فيهما الاشتراكية ، وتحالف قوي الشعب العامل لم تتغير ولن تتغير

ومن حقكم ان تسألوني . أين نحن الآن ؟نحن في صراع رهيب ، لقد قبلت وقف اطلاق النار وانقذت انتصارنا كاملا وانقذت سلاحنا من ان يتدمر وبدأت معركة دبلوماسية بدل المعركة العسكرية، ونحن لا يهمنا ما يحدث في جنيف او غير جنيف المهم مصر.

نحن في معركة شرسة حاولوا اجهاض انتصارنا .. حاولوا تدمير سلاحنا ، انهم يريدون ان يوجهوا ضربة لهذا الشعب نحن الآن في المعركة السياسية وكلكم يعرف الأبعاد العالمية التي حققها الانتصار أصبحت كلمتنا لها وزن واحترام وتقدير .. كلمة مصر مؤثرة في العالم كله

نضال حقيقي الآن ٤٨ ساعة عمل يوميا لا ٢٤ ساعة ولكن بعد ٦ اكتوبر لا يجب اطلاقا ان يتطرق اليأس الي نفوسنا مرة اخري لا يأس .. لا تردد .. كل هذا

صدرناه الي اسرائيل ، سؤال الي اين ؟ يتردد هناك في اسرائيل هنا في مصر لا تردد ولا سؤال الي اين ؟ نحن نعرف طريقنا تماما

انتصرنا .. اثبتنا ارادتنا .. استرددنا ذاتنا

لكل هذا فالعبء ضخم ولكن لا منطلق لنا من المرارة .. منطلقنا من مركز القوة .. لا شئ يبهرنا نجح كيسنجر أو فشل نجح مؤتمر جنيف أو فشل نجح اجتماع فورد أو فشل علينا ان نكمل طريقنا من موقع ارادتنا وقوتنا استرددنا ذاتنا ، وقرارنا نملكه نحو الهدف تصميمنا عليه بلا اي تردد

وهنا شئ اساسي نحن نؤصل يجب ان تختفي الحزازات والاحقاد والعداوات والتفاهات والسخافات والمزايدات . المسئولية كبيرة .. المسئولية علينا جميعا المسئولية علي كل فرد في هذا البلد ، سبيلي دائما هو اشراك الكل معي ، انا اتحمل المسئولية لانني فلاح الذي يكون كبير العائلة في القرية لا ينزل عن مكانه ابداً ويتخلي عن الناس اطلاقا ولو علي رقبته

واذا سألتم اين نحن الان ؟ نحن في معركة تطول .. والله يعلم مداها ولكنني مرتاح الضمير وواثق من خطوات مصر ، عندنا وضوح الرؤية عندنا استقلال الإرادة

عندنا التصميم علي الهدف هذا قدري اكمله تماما في عام ٧٣ قلت انه قدري عندما توليت رياسة الوزارة لم يصدر احد ، كنت لا اريد ان احمل رئيس وزراء اخر مسئولية الحرب لو كانوا لقدر الله رمونا في القنال كنت ان متحمل المسئولية ولهذا رأست الوزارة

البلد يجب ان تأخد بناء المؤسسات .. الشعب باقي يجيئ رئيس يروح رئيس البلد باقية لا تهتز ولا تتأثر

اننا نعمل وكلنا ثقة وأمل ، كما قلت في الاردن أنني أحارب من أجل حق احارب بالثقة والامل .. اسرائيل تحارب من موقع اليأس والهزيمة وهذا هو الفرق

لقد قصدت أن اطلعكم علي عمق المسئوليات والتبعات .. مدي ما يجب أن تكون عليه نظافة الكلمة ، وقدسيتها ، واستقامتها نحو الهدف ومدي ما نلاقيه من البعض وسخافات لا ترتفع ابدا الي مستوي المسئولية

أريد أن تكون الصحافة سلطة ولكن قبل ذلك يجب أن تؤصل ونضع الأساس السليم الذي يقوم فوقة البناء سليماً مصرياً صميماً واكرر ، مصري صميم مصري صميم

تسألوني عن علامة ثانية ؟ هناك خاطر آخر .. الوحدة الوطنيه عندما يتناول احدنا القلم وقد كان لي الشرف ان احمل القلم يجب ان يرعي الله في هذا البلد لسنا بلد الطائفيات والانقسامات شعبنا عاش علي السماحة والوحدة الوطنية الكاملة وفي كل مراحله كان قادرا علي مواجهة كل تحد والانتصار في كل معركة عندما كانت الوحدة الوطنيه قائمة

فلنتق الله في هذه الوحدة الوطنية لا عن طريق ايديولوجية تضيع وحدتنا الوطنية ولاعن طريق أفكار وفلسفة تضيع وحدتنا الوطنية

ولا عن طريق اختلاف في الدين أو بحري وصعيدي نضيع وحدتنا الوطنية الوحدة الوطنية مقدسة هذه روح شعبنا

ومع كل هذا هناك معركة اخري لا تقل ضراوة واهمية عن المعركة الخارجية .. معركة اعادة البناء في الداخل

في وقت واحد نحن نشغل الطاقات العاطلة في المصانع نبني للتنمية حتي نواجه زيادة عدد السكان بلا تنمية لا تقدم نحن نقترب من الاربعين مليون نسمة أعدنا ٦٠٠ الف الي مدن القناة وعمرنا المدن الثلاث

www.anwarsadat.org

إن كل نضالنا وما رويته لكم في كفه ، وعودة لاجئ واحد الي شارعه وحيه وبيته ومدينته في كفة مقابلة .. أنا جربتها انتم لم تجربوها انا جربتها عندما كنت هاربا من البوليس ولا أحد لي شارعا أو بيتا اروح اليه عودة لاجئ واحد الي بيته تساوي عندي كل ما سمعتوه مني .. عندما أري أبن بورسعيد أو السويس أو الاسماعيلية عائدا الي بيته بعد ٧ سنوات هذه لا تقدر عندي بثمن

آلاف المساكن تبني العبء كبير ولن نغير من التزامات الدولة شئ ، سيعمل جميع الخريجين كل شئ سائر في طريقه الانفتاح الاقتصادي لا يغير المنطلقات الانفتاح الاقتصادي لا يغير الاشتراكية اننا نريد أن نربح اقتصادنا وكلكم يعرف أن اقتصادنا وصل الي الصفر قبل اكتوبر

أننا نتحرك ليتقدم الاقتصاد .. التنمية يجب أن تسير في طريق أوسع ، ونحن نضع الآن حلولا جذرية شاملة للمرحلة المقبلة وسأتحدث الي الشعب عن الخطة الشاملة علنا ، لقد اضفنا معركة البناء الي معركة التحرير ولكننا نبني من الباب الواسع بكل تكنولوجيا العصر في ٥٦ أعدنا بناء بورسعيد في ٦ أشهر .. الآن نحن نفعل غير هذا تمام أننا نبني علي تكنولوجيا العصر التخطيط قامت به بيوت عالمية التخطيط شامل بما يتمشي مع زيادة التعداد تخطيط للقناة للصحراء الغربية مدن جديدة كلها مسئوليات ضخمة تحتاج الي جهد كبير أنها معركة تحد لا تقل في شراستها عن المعركة الخارجية ان لم تزد . توفير لقمة العيش . المدرسة البيت السعيد لكل اسرة .. تصحيح الخدمات التي استهلكت خلال ٧ سنوات لاننا لم نجدد شئ لم تكن هناك فرصة للتجديد .. كانت مواردنا من اجل القوات المسلحة ومعركة التحرير سأتحدث الي الشعب عن مشروعات التنمية

صدقوني انني لم اقل كل ما اريد ان اقوله لقد سردت لكم وقائع لم اقل تحليلي وتعليقي لكنني اريد ان اؤكد لكم أنني أعني حرية الصحافة تماما وعندما قلت لكم .. لن تكون هناك اجراءات استثنائية فانني اعني هذا تماما دولة المؤسسات اعنيها تماما

عليكم أنتم وبأقلامكم أن تعملوا علي تدعيم الحرية ودولة المؤسسات في مصر يجب أن نعود الي التأصيل في كل بناء لكي يقوم علي اساس من واقع معركتنا من اجل مصر اولا واخيرا

جاء الوقت الذي يجب ان نرتفع فوق اشخاصنا وفوق الانفعالات والحزازات والاحقاد

لن يغفر لنا الشعب اذا لم ترتفع الصحافة والكلمة شئ رهيب وخطير في حياتنا الكلمة مسئولة عن بناء الحاضر والمستقبل افتحوا الافاق الرحبة . واختتم كلمتي لكم بماجاء في ورقة اكتوبر ، عن حرية الصحافة حرية تبني ولا تهدم ..حرية تصحح ولا تحطم .. حرية تطور وتدعم كل ما هو ايجابي بقدر ما تصغي إلي كل ما هو سلبي ..تكشف الاخطاء في غير مبالغة وترفض كل محاولة لتركيز الاضواء كلها علي الجوانب السلبية حتي تختفي من الصورة كل الجوانب المشرقة

ارجوا لكم التوفيق وانتم تضعون ورقة عمل .. من أجل البناء الجديد من أجل شرف الكلمة من اجل الحرية .. من اجل مصر .. ومصر فقط

بعد ٤٠ يوماً ومراكز القوي في أيديها كل شئ الداخلية ، الاعلام ، الجيش .. ومكنش حد مصدق ان ممكن نخلص من مراكز القوي .. ورفضت ان يتخذ قرار في شأن صحفي ايا كان الرأي فيه ، وجاء ودافع عن نفسه امام اللجنة العليا ، ضمان ٢٤ قيراط سحب الأتهام عنه وأستمر في عمله .. كيف يتفق هذا .. مع انني بعد سنتين عزلت ١٠٠ صحفي ؟

اقول لكم الاسباب

في الواقعة الاولي ، كان المعني هو قدسية الكلمة وحرية الصحف وضمانات الامن الكاملة والطمأنينة والعدل وسيادة القانون وكل المعاني التي يقوم عليها الانسان الانسان ليس ان يأكل ويشرب ويكسب الانسان اكبر واعظم ، الانسان هو الذي يحس

في داخله انه انسان ، متمتع بكامل مقوماته كإنسان ، الانسان هو الذي نحترم انسانيته كإنسان ، المرة الثانية عندما عزلت ١٠٠ صحفي .. كان سبب العزل أن الكلمة يجب أن تكون مقدسة سببه احترام قدسية الكلمة بدأت اقلام تعمل ضد مصر لا ضدي أنا ، بالنسبة لشخصي أنا مستعد أن أتسامح في كل شئ واظنكم تعلمون أنه في السنة السابقة علي المعركة تسامحت في كل مايتصل بشخصي اما مايمس مصر .. فأقول .. لا .. لا اتسامح اطلاقاً اذا كان المساس بمصر ، كنا ممزقين بما يكفي قبل حرب اكتوبر

طيب .. لا اقل من أن أصحاب القلم في مثل هذا الظرف أن لم يستطيعوا أن يعملوا علي تضميد الجراح ، والمحاولة عن تخفيف أثر هذا التمزق ، اذا لم يستطيعوا فعلي الاقل مسئوليتهم الا يزيدوا من التمزق والجراح والآلام .. بفكر للاسف .. غير ناضج .. وغير واعي .. وغير مدرك للمرحلة التي يعيشها الوطن في ذلك الوقت

ولكن هؤلاء الذين عزلتهم استخدموا القلم ، بما جعل صحف العالم .. وصحف خارجية .. تكتب وتنقل أن مصر بلد منهار ، والنظام منهار ، وأننا لن ندخل الحرب وأن قرار اخراج الخبراء السوفييت معناه عدم دخولنا المعركة نهائياً

كتاب من الذين نحترمهم في بلدنا كتبوا عريضة تحرض ابناءنا في الجبهة قالوا أنهم ضائعين في الرمال ٥ سنوات ومستقبلهم أسود كان تحريض لابنائنا ان يتركوا خط القتال .. كتبوا هذا بكل اسف علي انه يمثل رأي كتاب مصر ، ونشر في الخارج كتبت العريضة داخل احدي الصحف انتم عارفين الاهرام وفي مكتب احد محرريها واخذها واحد وسافر الي بيروت ونشرت هناك ونشرت في اوروبا هذا رأي كتاب مصر الذي قام بهذا العمل ودبره من حملة امانة الكلمة وقدسية القلم

الذي نقلها الي بيروت من حملة امانة الكلمة وقدسية القلم ؟؟ والذين كانوا يعطون المراسلين الاجانب طوال سنتي ٧٢ ، ٧٣ انباء واخبار كاذبة عن انهيار الوضع الداخلي .. كتاب وصحفيون من الذين يحملون الامانة وقدسية القلم ؟

ويؤسفني ان البعض منهم لايزال الي هذه اللحظة يفعل هذا ويعطي وفي اول لقاء لي بكم كمجلس اعلي للصحافة أريد أن أقول رأيي

علينا أن نحاول دائما في أي عمل نؤديه ، أو في أي بناء نفكر في أن نضع أسسه ونقوم به للمستقبل علينا أن نؤصل كل شئ لابد من التأصيل الحديث عن الصحافة في بلدنا لايمكن أن يكون حديثا عابرا وانما لابد من التروي والبحث والتعمق في البحث ، لابد أن نؤصل كل شئ

في تقديري .. أول مانحتاج اليه اليوم هو أن ننجز ما أصطلح عليه باسم ميثاق الشرف الصحفي لكل شئ في الدنيا حق الحرية ، ضوابط وبدون وضع هذه الضوابط بملء ارادتنا وبملء حريتنا ومن واقع مانعيشه ويعيشه العالم حولنا أو مانرجوه للمستقبل ، لابد اولاً أن نفكر .. أننا نفكر الآن في ميثاق الشرف الصحفي ، ولكن .. لكي نضع ميثاق الشرف الصحفي ، علي اساس المبدأ الذي ذكرته وهو التأصيل هنا لابد من وقفه

لابد من وقفة تستعرض فيها صحافتنا .. تاريخها .. كل مراحلها سواء قبل ثورة ٢٣ يوليو أو بعدها ثم بعد ثورة التصحيح في ١٥ مايو ثم بعد حرب اكتوبر

واقول وانا مطمئن الضمير انه بعد حرب اكتوبر قد تمتعت صحافتنا بحرية لم تتمتع بها لا قبل ثورة ٢٣ يوليو .. ولا اثناء الثورة حتي معركة ٦ أكتوبر

منذ اكثر من اربعين عاما ، لم تتمتع صحافتنا بما تتمتع به الآن من حرية ومن هنا نقف وقفة قبل أن نضع ميثاق الشرف

وعلينا ان نستعرض ، وان نكون امناء وصرحاء مع انفسنا في ورقة اكتوبر وبالنسبة لثورة ٢٣ يوليو وهي فلسفتنا ، وهي الثورة الاساسية التي خرجت منها جميع منطلقاتنا التي نعيش عليها اليوم ، راجعنا انفسنا في ١٥ مايو ٧١ ، وصححنا مسارنا بثورة كاملة وارجو الا يفهم هذا علي انه تخل عن ثورة ٢٣ يوليو او الغاء لها ، هذا تصحيح مسار ثورة ٢٣ يوليو

ونحن الان بصدد الميثاق الكلام عن ميثاق الشرف الصحفي ، عندي تصورات اضعها امامكم ، وهذا اسلوبي الذي التزمت به معكم ، وهو اسلوب بدأته قبل ثورة التصحيح المسائل ليست اوامر تعطي ، او تعليمات ، او مشاريع جاهزة توضع للموافقة عليها .. انني اريد التفاعل والفكر والفهم والمبادرة الفورية ، اريد ان يتحرك الانسان المصري بكل ملكاته ، لكي يكون قويا في صنع مستقبله .. وتشكيل حياته .. واتخاذ قراره اريد ان يضع الانسان المصري بناءه بانطلاق الرأي الحر والفكر الحر والدراسة الحرة

أن كل ما أقوله اليوم ليس أكثر من تصورات أضعها أمامكم ، قد تجدون فيها بعض علامات الطريق ، عندما تتناقشون وقد تفتح أمامكم أفاقا أخري لعلامات أخري علي الطريق ولكنني لا الزم بها أحدًا

أقول لك نقف هذه الوقفة ونستعرض صحافتنا ، ماذا أقصد بالاستعراض ؟

أقصد التأصيل ولست متصورا أن الاجتماع اليوم يخرج بقرارات تنفذ فورا لا أبدا لقد كان حرصي بالغاً وشديدا علي الاجتماع بكم رغم ضيق وقتي بسبب تعدد المشكلات التي نعالجها في الداخل والخارج .. حرصي شديد علي رؤيتكم والتحدث اليكم ، الآن الموضوع الذي نعالجه جدي وأساسي موضوع قدسية الكلمة

وأنني أضع أمامكم تصوراتي وعندما تخلون الي أنفسكم للنقاش .. يكون أمامكم شئ من فكري وتجربتي عن الفترة الماضية ، لقد عشت مرحلة ماقبل الثورة كما عاشها

كثيرون من أعضاء المجلس باستثناء الأعضاء الأصغر سناً .. كلنا عشناها ، وفيكم كثيرون كنت زميلا لهم ، عملت معهم في الدور الصحفية أو جمعنا الشارع السياسي

نريد أن نعرف ونقيم تاريخ صحافتنا ، قبل ثورة ٢٣ يوليو حتي ينطلق كل تفكيرنا من التأصيل ، ومابعد ٢٣ يوليو أستطيع أن أتكلم عنه .. ولكني لن أتكلم الا في مرحلة .. هي مابعد ٦٧

كانت توجد رقابة علي الصحافة بعد ٢٣ يوليو .. نعم ولكنكم عشتم هذه الفترة وتستطيعون تقييمها وتأصيلها .. وعليكم أن ترجعوا الي كل ماكتب والي كل الاتجاهات ونسجلها بأمانة وصدق، وننقذ أنفسنا أيا كان هذا النقد ، لاحرج اطلاقا علي أي شئ

ولكن لماذا سأقصر كلامي علي مابعد ٦٧ ؟

لأنني أعتبر أنه في ٥ يونيو ٦٧ ومابعدها الي يوم ١٠ يونيو تعرضت بلادنا لكارثة ، لهزيمة اليمة مريرة ، أبعادها مهينة ، عشناها كلنا ، عرفناها كلنا ولست في حاجة أن اذكركم بها ، ولست في حاجة الي ان اقول لكم انني عشت المحنة وعانيت المرارة وطحنني الحزن .. مثل كل مواطن ولا ابالغ اذا قلت بل اكثر الاف المرات وكان علينا بعد ٦٧ ان نعيش ونحن نجتر المرارة والالم .. وان نحاول ان نحتفظ برأسنا دائما مرفوعة ، رغم الجراح ، رغم الجراح الدامية التي كانت تنزف المهانة والمذلة

وقام الشعب في ١٠ يونيو وطالب بالتغيير واذكر في ذلك الوقت انني قلت في مجلس الامة بعد مظاهرات الطلبة لقد سقطت جميع الواجهات ، لقد طالب الشعب ببقاء عبدالناصر .. اما ماخلا ذلك فقط تسقط كله .. صحافتنا كانت حينئذ لازالت تحت الرقابة

ويصعب علي كثير في جو الرقابة ، ان احمل احدا اية مسئولية ، مادامت الرقابة مفروضة ، والدولة مسيطرة علي الكلمة .. فمن عدم الانصاف انني احمل الصحافة اية مسئولية ، طالما كانت تحت الرقابة والتوجيه والسيطرة في تلك المرحلة

أعود فأقول .. عشنا التمزق .. وفي تقديري الشخصي ، أنه كان واجبا أساسيا وواجبات الصحافة هو ماصرحت به عام ٦٩ ، ولم اكن قد عينت بعد نائباً لرئيس الجمهورية .. وكنت تركت مجلس الامة وانتخب مجلس جديد .. دائما كنت باعتباري الأقدم بعد عبدالناصر .. أقوم معه بالمسئولية ، وقد خطبت في البلد من اسوان إلي الاسكندرية .. وفي لقائي مع أساتذة الجامعات الخمس في جامعة القاهرة .. اذكر انني تحدثت اليهم عن ثلاثة انواع من الصمود ؟

الصمود السياسي

الصمود الاقتصادي

الصمود العسكري

ثم قلت لهم هناك بعد رابع صمود هو الصمود الفكري ، وحملت اساتذة الجامعة الخمس في القاعة.. مسئولية ان يبنوا هذا الصمود لماذا قلت هذا ؟

الصورة كانت اليمة مجروحين ممزقين كل واحد في داخله جرح بالقدر الذي نالت منه الهزيمة وليس مايدعو ان نوسع هذا الجرح ان نزيد هذا التمزق عن طريق الكلمة قلت اننا محتاجون للصمود الفكري عبرت عنه واعبر عنه باستمرار أنه لابد أن يكون لنا وضوح رؤية واستقلال في القرار وتصميم علي الهدف

كان هذا مطلوبا في الظروف السوداء الحالكة التي كنا نعيشها لم يكن هناك مايدعو ابدا أن نزيد التمزق بالكلمة ان نضاعف الجراح والآلام بالكلمة اذ كانت تتفشي بيننا روح الانهزامية ، التي كانت سلاحاً من اسلحة عدونا .. وقد حاول بالحرب النفسية

بعد انتصاره الخرافي أن يستخدم هذا السلام بأعنف مايمكن لكي يغزونا من الداخل .. لكي نسلم من داخلنا ، روح انهزامية ، تمزق ، جروح ، الام كل هذا كان العدو يعمل علي زيادته بالحرب النفسية .. لهذا طالبت بالصمود الفكري كارثة ٦٧ ثم لم تكن اول كارثة تواجه المراسلين الاجانب ويعطي للصحف المشتراه في بيروت من أحد أخواننا العرب وكلكم تعرفونه يؤسفني أن الاخبار الكاذبة تطلع من صحفيين يحملون الامانة وقدسية القلم

ومع ذلك يوم أن عزلت .. لم اضع أحداً في معتقل انتهت المعتقلات بلا رجعة والي الابد من ١٥ مايو ، لم اشرد احدا لم اقطع عيش احد مع أن المستهدف كان تصوير مصر أنها انتهت اقرأوا ماذا كتبه الصحفيون الاجانب عن مصر في ٧٢ ، ٧٣ كيف شوهت صورة مصر ، ومصر مقدسة اكثر من الكلمة واكثر من كل شئ قدسية مصر لا اتسامح ولن اتسامح فيها ابدا واقول .. انه في اي وقت سنواجه مثل هذا الموقف فأنني لن أتردد في اتخاذ الاجراء الذي آراه محققا لسلامة مصر ، واسم مصر ، وكرامة مصر ، وشرف مصر .لقد هزمنا في ٦٧ ، كانت الجراح تنزف ولكن عمرنا ٧ الاف سنة حاولنا ان نحتفظ برؤوسنا عالية ونحن ننزف وافلحنا ، واستطعنا في عام ١٩٧٣ وان نحطم في ٦ ساعات ماتم خلال ٢٥ سنة لكل الخرافة التي كانت اصبحت يقينا لدي العالم هذا شعبنا ، مصر مقدسة

هذان موقفان موقف حماية صحفي في اللجنة التنفيذية العليا وموقف عزل الصحفيين ومع ذلك في ٨٢ سبتمبر في١٩٧٣ اعدت كل انسان الي مكانه عفو شامل عنهم عن الطلبة لأن الامر خلاص قرار الحرب كنت اصدرته وكان يمكن فتح المعتقلات بحجه المعركة - وكان ثابتا أنهم ارتكبوا جريمة في حق وطنهم كل هذا تجاوزناه في المعركة لن يكون بيني وبين اي مواطن اي حزازات اوحقد طالما انه في موقعي كأب مسئول عن هذا البلد والعائلة يكون فيها الشاذ والكويس والمستقيم والمنحرف ومن هذا المنطلق اعدت الجميع الي عملهم

بعضهم حاول ان يتفلسف ويقول هذه مصالحة وطنيه .. مصالحة مع من ؟ لقد فوجئوا في ٦ اكتوبر بالحرب وصمتوا

أنني أحكي هذه التجربة التي اطالبكم بأن تؤصلوا المسائل في تحليلكم عن الصحافة أصلوا وارجعوا الي الصحافة قبل الثورة وبعد الثورة بأمانة وصدق انني اريد لهذه الصحافة ان تكون سلطة من سلطات الدولة لكن قبل ان تكون سلطة لا بد ان ننقد انفسنا ونصلح كل هذا من خلال ميثاق الشرف الصحفي ، اوميثاق شرف الكلمة وهذا لن يتأني الا بعد تحليل كامل اطلبه منكم عن الصحافة قبل الثورة وبعدها والي وقتنا هذا وحتي تكتبوا ميثاقكم

لقد رأيت وعانيت كثيرا جدا في الفترة الماضية قبل ٣٧ ولم التجأ في اي وقت ورغم شعوري بالضيق الشديد إطلاقاً الي اتخاذ اي اجراءات استثنائيه ولن الجأ اليها بل علي العكس بعد ٦ اكتوبر فأنني أفخر بالصحافة المصرية التي لم تري حرية كالتي تعيشها اليوم منذ اكثر من ٠٤ سنة

ارجوا أن تكون هذه المعاني حاضرة في اذهانكم وانتم تضعون ميثاق لشرف الكلمة في وقت من الاوقات كنت اقرأ تقارير من الجبهه وانا احضر نفسي للمعركة وبجوارها مقال مسموم ، التقارير تقول ان اولادي في الجبهه يأكلون التراب في الخنادق ومعنوياتهم مرتفعه وينتظرون لحظة الامر بالقتال وبكل الوفاء للوطن اما صاحب المقال المسموم فهو جالس مستريح في مكتبه والقلم في يده كله سم ومراره لمصلحة من هذا الكلام ؟ لمصلحة من ؟
لمصلحة من ننقسم علي ذاتنا ونحن في الكارثة

لقد كانت قضيتنا هي قضية الصمود والتحدي والمواجهه لقوي الصهيونيه العالمية وهي اقوي من كل استعمار لانها متغلغلة في الدول الاستعمارية وتقودها في كل هذا

التحدي نقعد وننكفي علي انفسنا ونردد كلمات الانهزامية أو ندخل في معارك يمين ويسار وده خائن .. وده مش خائن .. وهكذا

أريد منكم أن تدرسوا هذه الفترة اقرأوا الصحف جيدا وحللوها انا لا اريد ا ن انتقم ولو كنت اريد لانتقمت من زمن طويل كنت انتهزت فرصة المعركة خلال المعركة لم يصدر امر استثنائي واحد اجراء استثنائي واحد

لم يكن هناك معتقل واحد من قبل المعركة أو بعدها حتي المسجونين السياسيين المحكوم عليهم خرجوا جميعا انا لا انتقم اكره الانتقام

انا فلاح طالع من التراب اللي في ميت ابو الكوم .. مش الترات اللي هنا .. ده تراب نضيف شوية القوة ليست في الاجراءات والعضلات

القوة هي كيف يستطيع الانسان ان يكبح غضبة وهو حاكم كأب ..انها مهمة صعبه صعبه جدا ..لكن هذا هو الذي علمته لنا القرية علمتنا السماحة والطيبة وأننا بيننا وبين بعضنا نغفر وننسي .. لكن القرية علمتنا ايضا انه لا يصح الا الصحيح

انني اريد ن تكون الصحافة مؤسسة من مؤسسات الدولة وهذا يقتضي ان ينص عليه في الدستور ويتعدل الدستور لا بأس .. ولكن متي ؟

بعد ان ننهض بالمسئولية .. نضع الميثاق الذي يصون شرف الكلمة وقدسيتها وطهارتها ونظافتها وصدقها بعد ان تضعوا الضمانات لعدم تزييف التاريخ بعد ان تضعوا الضمانات لحفظ الكرامات والاعراض عن التعرض لاي موضوع في الصحافة بعد ان تراجعوا وتحللوا ما فات قبل ٣٢ يوليو والي معركة اكتوبر وما بعد اكتوبر وتخرجوا من كل هذا بدروس وضوابط ومعاني واذا أردنا التأصيل اكثر يعرض هذا الميثاق علي مجلس الشعب ويصدر به قانون

أقول لكم ليس اهتمامي اليوم للانتقام من احد . أو التشهير بأحد انما شرحت لكم وقائع فقط .. لم أقل ما في داخلي وهو كثير ، كثير لأن اغلبه بعد ٦ اكتوبر سقط وانتهي ،خطي واضح وليس هناك شئ عالق بنفسي انني اجتمع بكم اليوم من اجل بناء المستقبل علي اسس سليمه ونظيفة وواضحة ومحدده وبارادتنا نحن

انني لا افرض شيئا لقد عرضت لكم وقائع فقط .. ارجعوا الي الصحف واقرؤوها جيدا قبل ٣٢ يوليو والي اليوم وضعوا ورقة لتصوركم لهذا البناء اننا نسير من منطلقين واضحين لا تغير فيهما الاشتراكية ، وتحالف قوي الشعب العامل لم تتغير ولن تتغير

ومن حقكم ان تسألوني . اين نحن الان ؟نحن في صراع رهيب ، لقد قبلت وقف اطلاق النار وانقذت انتصارنا كاملا وانقذت سلاحنا من ان يتدمر وبدأت معركة دبلوماسية بدل المعركة العسكرية، ونحن لا يهمنا ما يحدث في جنيف او غير جنيف المهم مصر.

نحن في معركة شرسه حاولوا اجهاض انتصارنا حاولوا تدمير سلاحنا ، انهم يريدون ان يوجهوا ضربة لهذا الشعب نحن الآن في المعركة السياسية وكلكم يعرف الآبعاد العالمية التي حققها الانتصار أصبحت كلمتنا لها وزن واحترام وتقدير .. كلمة مصر مؤثرة في العالم كله

نضال حقيقي الآن ٨٤ ساعة عمل يوميا لا ٤٢ ساعه ولكن بعد ٦ اكتوبر لا يجب اطلاقا ان يتطرق اليأس الي نفوسنا مرة اخري لا يأس .. لا تردد .. كل هذا صدرناه الي اسرائيل ، سؤال الي اين ؟
يتردد هناك في اسرائيل هنا في مصر لا تردد ولا سؤال الي اين ؟
نحن نعرف طريقنا تماما انتصرنا .. اثبتنا ارادتنا .. استرددنا ذاتنا لكل هذا فالعبء ضخم ولكن لا منطلق لنا من المرارة منطلقنا من مركز القوة لا شئ يبهرنا نجح

كيسنجر أو فشل نجح مؤتمر جنيف أو فشل نجح اجتماع فورد أو فشل علينا ان نكمل طريقنا من موقع ارادتنا وقوتنا استرددنا ذاتنا وقرارنا نملكه نحن الهدف تصميمنا عليه بلا اي تردد

وهنا شئ اساسي نحن نؤصل يجب ان تختفي الحزازات والاحقاد والعداوات والتفاهات والسخافات والمزايدات المسئولية كبيرة المسئولية علينا جميعا المسئولية علي كل فرد في هذا البلد ، سبيلي دائما هو اشراك الكل معي ، انا اتحمل المسئولية لانني فلاح الذي يكون كبير العائلة في القرية لا ينزل عن مكانه ابداً ويتخلي عن الناس اطلاقا ولو علي رقبته

واذا سألتم اين نحن الان ؟
نحن في معركة تطول .. والله يعلم مداها ولكنني مرتاح الضمير وواثق من خطوات مصر ، عندنا وضوح الرؤية عندنا استقلال الإرادة

عندنا التصميم علي الهدف هذا قدري اكمله تماما في عام ٣٧ قلت انه قدري عندما توليت رياسة الوزارة لم يصدر احد ، كنت لا اريد ان احمل رئيس وزراء اخر مسئولية الحرب لو كانوا لقدر الله رمونا في القنال كنت ان متحمل المسئولية ولهذا رأست الوزارة

البلد يجب ان تأخد بناء المؤسسات .. الشعب باقي يجئ رئيس يروح رئيس البلد باقية لا تهتز ولا تتأثر

اننا نعمل وكلنا ثقة وامل ، كما قلت في الاردن أنني أحارب من أجل حق احارب بالثقة والامل اسرائيل تحارب من موقع اليأس والهزيمة وهذا هو الفرق

لقد قصدت أن اطلعكم علي عمق المسئوليات والتبعات .. مدي ما يجب أن تكون عليه نظافة الكلمة ، وقدسيتها ، واستقامتها نحو الهدف ومدي ما نلاقية من البعض وسخافات لا ترتفع ابدا الي مستوي المسئولية

أريد أن تكون الصحافة سلطة ولكن قبل ذلك يجب أن تؤصل ونضع الأساس السليم الذي يقوم فوقة البناء سليما مصريا صميما واكرر ، مصري صميم مصري صميم

تسألوني عن علامة ثانية ؟
هناك خاطر آخر .. الوحدة الوطنيه عندما يتناول احدنا القلم وقد كان لي الشرف ان احمل القلم يجب ان يرعي الله في هذا البلد لسنا بلد الطائفيات والانقسامات شعبنا عاش علي السماحة والوحدة الوطنيه الكاملة وفي كل مراحله كان قادرا علي مواجهة كل تحد والانتصار في كل معركة عندما كانت الوحدة الوطنيه قائمة

فلنتق الله في هذه الوحدة الوطنيه لا عن طريق ايديولوجية تضيع وحدتنا الوطنيه ولاعن طريق أفكار وفلسفة تضيع وحدتنا الوطنيه ولا عن طريق اختلاف في الدين أو بحري وصعيدي نضيع وحدتنا الوطنيه الوحدة الوطنيه مقدسة هذه روح شعبنا

ومع كل هذا هناك معركة اخري لا تقل ضراوة واهمية عن المعركة الخارجية معركة اعادة البناء في الداخل

في وقت واحد نحن نشغل الطاقات العاطلة في المصانع نبني للتنمية حتي نواجه زيادة عدد السكان بلا تنمية لا تقدم نحن نقترب من الاربعين مليون نسمة أعدنا ٦٠٠ الف الي مدن القناة وعمرنا المدن الثلاث

أن كل نضالنا وما رويته لكم في كفه ، وعودة لاجئ واحد الي شارعه وحيه وبيته ومدينته في كفة مقابلة ا نا جربتها انتم لم تجربوها انا جربتها عندما كنت هاربا من البوليس ولاجد لي شارعا أو بيتا اروح اليه عودة لاجئ واحد الي بيته تساوي عندي

كل ما سمعتوه مني عندما أري أبن بورسعيد أو السويس أو الاسماعيلية عائدا الي بيته بعد ٧ سنوات هذه لا تقدر عندي بثمن آلاف المساكن تبني العبئ كبير ولن نغير من التزامات الدولة شئ ، سيعمل جميع الخريجين كل شئ سائر في طريقه الانفتاح الاقتصادي لا يغير المنطلقات الانفتاح الاقتصادي لا يغير الاشتراكية اننا نريدأن نربح اقتصادنا وكلكم يعرف أن اقتصادنا وصل الي الصفر قبل اكتوبر

أننا نتحرك ليتقدم الاقتصاد التنمية يجب أن تسير في طريق أوسع ونحن نضع الآن حلولا جذرية شامله للمرحلة المقبلة وسأتحدث الي الشعب عن الخطة الشاملة علنا ، لقد اضفنا معركة البناء الي معركة التحرير ولكننا نبني من الباب الواسع بكل تكنولوجيا العصر في ٦٥ أعدنا بناء بورسعيد في ٦ أشهر

الأن نحن نفعل غيرهذا تمام أننا نبني علي تكنولوجيا العصر التخطيط قامت به بيوت عالمية التخطيط شامل بما يتمشي مع زيادة التعداد تخطيط للقناة للصحراء الغربية مدن جديدة كلها مسئوليات ضخمة تحتاج الي جهد كبير أنها معركة تحد لا تقل في شراستها عن المعركة الخارجية ان لم تزد

توفير لقمة العيش . المدرسة البيت السعيد لكل اسرة تصحيح الخدمات التي استهلكت خلال ٧ سنوات لاننا لم نجدد شئ لم تكن هناك فرصة للتجديد .. كانت مواردنا من اجل القوات المسلحة ومعركة التحرير سأتحدث الي الشعب عن مشروعات التنمية

صدقوني انني لم اقل كل ما اريد ان اقوله لقد سردت لكم وقائع لم اقل تحليلي وتعليقي لكنني اريد ان اؤكد لكم أنني أعني حرية الصحافة تماما وعندما قلت لكم .. لن تكون هناك اجراءات استثناءيه فانني اعني هذا تماما دولة المؤسسات اعنيها تماما

عليكم أنتم وبأقلامكم أن تعملوا علي تدعيم الحرية ودولة المؤسسات في مصريجب أن نعود الي التأصيل في كل بناء لكي يقوم علي اساس من واقع معركتنا من اجل مصر اولا واخيرا جاء الوقت الذي يجب ان نرتفع فوق اشخاصنا وفوق الانفعالات

والحزازات والاحقاد لن يغفر لنا الشعب اذا لم ترتفع الصحافة والكلمة شئ رهيب وخطير في حياتنا الكلمة مسئولة عن بناء الحاضر والمستقبل افتحوا الافاق الرحبة واختتم كلمتي لكم بماجاء في ورقة اكتوبر ، عن حرية الصحافة حرية تبني ولا تهدم ..حرية تصحح ولا تحطم .. حرية تطور وتدعم كل ما هو ايجابي بقدر ما تصغي إلي كل ما هو سلبي .. تكشف الاخطاء في غير مبالغة وترفض كل محاولة لتركيز الاضواء كلها علي الجوانب السلبية حتي تختفي من الصورة كل الجوانب المشرقة

ارجوا لكم التوفيق وانتم تضعون ورقة عمل .. من اجل البناء الجديد من اجل شرف الكلمة من اجل الحرية من اجل مصر ومصر فقط

www.anwarsadat.org